

سورة الحج

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا
وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ (77)﴾

شرح الكلمات:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا} أي صَلُّوا

{وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ} أي أطيعوه في أمره ونهيه في تعظيم هو غاية التعظيم وذلل له هو غاية الذل.

{افْعَلُوا الْخَيْرَ} أي من كل ما انتدبكم الله لفعله ورغبكم فيه من صالح الأقوال والأعمال.

{لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ} أي كي تفوزوا بالنجاة من النار ودخول الجنة.

المعنى الإجمالي :

نادى الرب تبارك وتعالى المسلمين بعنوان الإيمان فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} أي يا من آمنتم بالله رباً ومحمد رسولاً وبالإسلام في ديناً، {ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا} أمرهم بإقام الصلاة {وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ} أي أطيعوه فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه معظمين له غاية التعظيم خاشعين له غاية الخشوع {وَافْعَلُوا الْخَيْرَ} من كل ما انتدبكم الله إليه ورغبكم فيه من أنواع البر وضروب العبادات {لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ} أي لتأهلوا بذلك للفلاح الذي هو الفوز بالجنة بعد النجاة من النار.

وهذه جملة الأوامر التشريعية اليسيرة في القرآن الكريم، وأولها الأمر بعبادة الله تعالى، وخص الله الركوع والسجود بالذكر تشريفاً للصلاة،

فيا أيها المؤمنون المصدقون بالله ورسوله، صلوا الصلاة المفروضة عليكم، المشتملة على الركوع والسجود، واعبدوه بسائر ما تعبدكم به من حج وصيام ونحوهما، وأقبلوا على فعل الخير الذي يرضي ربكم، ويقرّبكم منه، بأداء الطاعات وصلة الأرحام، والتحلي بمكارم الأخلاق. وفعل الخير يشمل التكاليف كلها، والأمر بها لتفعلوها وتفوزوا بما عند الله من الثواب والرضوان.

ثمرات الصلاة:

1- أمان من الكفر والنفاق.

2- الصلاة راحة وطمأنينة.

3- الصلاة نور.

4- الصلاة دواء من الغفلة.

5- الصلاة تفريج للكربات.

6- الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.

7- الصلاة حصن حصين.

8- غفران الذنوب.

9- عهد عند الله بدخول الجنة.

من ثمرات العبادة ..

1- سبب لذكر الله لك وثنائه عليك ، قال تعالى : (نعم العبد إنه أواب) ..

2- وسبب لاستغفار الملائكة لك ..

3- وهي تورثك محبة الله ، (ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه) ..

4- وهي سبب لتفريج الكربات كما في تيسيح نبي الله يونس عليه السلام ..

5- وهي سبب لمغفرة الذنوب ورفع الدرجات ..

6- وهي من أسباب السعادة في الدنيا والآخرة ..

أصول العبادة

1-اخبة 2- الخوف 3- الرجاء

ما هي الأمور التي تقوى محبة الله في قلب العبد؟

1-أداء الواجبات والبعد عن المحرمات.

2-الاكثار من نوافل العبادات ومن أهمها سماع القرآن وقراءته بتدبر والاكثار من صلاة النافلة وخاصة صلاة الليل والدعاء لله ومناجاته

3-معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته

4-التفكير في نعم الله الكثيرة علينا.

أنواع العبادات:

1-الدعاء ، بنوعيه دعاء المسألة ، ودعاء العبادة .

2-اخبة والخوف والرجاء.

3- التوكل : وهو الاعتماد على الشيء.

4- الرغبة والرغبة والخشوع.

5- الاستغائة.

العبادة ثلاثة أقسام بحسب الأعضاء :

القسم الأول : عبادات القلب ، كاخبة والخوف والرجاء .

القسم الثاني : عبادات اللسان ، كالحمد والتهليل والتسبيح .

القسم الثالث : عبادات الجوارح كالصلاة والصيام والزكاة .

التسابق في الخير له فوائد عظيمة وثمرات يانعات

مباركات , فمن ثماره أنه:

1- دليل على حسن الإيمان وصدق اليقين.

2- دليل حب الله تعالى للعبد.

3- سبب لتفريج الكربات وستر العيوب.

4- سبب لاستجابة الدعاء وقبول الرجاء.

5- سبب للسعادة في الدنيا والآخرة.

وَفَعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (231)



قوله من تفسير سورة البقرة الآية 77

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

5- لا تظنوا التكاليف الشرعية عبئاً عليكم؛ لأنها في صالحكم في الدنيا، وبها فلاح دنياكم، ثم يكون ثوابها في الآخرة تحض الفضل من الله.

6- كل أعمال الطاعات عبادة لله تعالى بالاستجابة له فيما يرضيه، سواء في القيام بواجب حقوقه الخالصة كالتوحيد والصلاة والصيام والحج وغيرها، أو في التزام حسن الخلق والمبادرة إلى فعل الخير في معاملة الناس { وافعلوا الخير }.

7- لن ننجي ثمارك الدنيوية والأخروية، ولن نتلذذ بصلاتك إلا إذا أتقنتها، وقمت بها حق القيام، والتزمت بشروطها وأركانها وواجباتها، واجتنبت مكروهاها ومبطلاتها، وخشعت فيها، وخضعت لربك، واستسلمت لخالقك فيها، ونبذت غلائق الدنيا وراء ظهرك عند دخولك بيت ربك، وقهرت عدوك إبليس باطمئنانك.

8- العبادة سبيل لصلاح المجتمع : بالنظر إلى العبادة بمفهومها الشامل نجد أنها شاملة لكل أوجه الإصلاح الفردي والاجتماعي حيث إن كل عمل يقوم به الفرد أو تقوم به الجماعة يدخل في إطار العبادة .

9- العبادات لا يجوز صرفها لغيره جل وعلا. فلا يجوز أن يدعى مع الله أحد : لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دونهما فيجب ان يصرف هذا الدعاء كله لله.

10- أبواب الخير في الإسلام كثيرة، ولا يستزلك الشيطان فتوهم أنك عاجز أن تجد لك عملاً تخدم به دينك.

11- أن اجتماع الخير كله في عبادة الله وحده لا شريك له على ما وافق سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، مع الإخلاص ومحبة الله تعالى، ومحبة رسول الله - عليه الصلاة والسلام.

12- احذر على حسناتك واحفظها من البدع؛ فإنها تهدم دينك، وتبطل حسناتك، أو تنقص ثواب الأعمال الصالحات.

والله اعلم

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

أسباب الفلاح:

1- أعظم أسباب الفلاح هو الإيمان بالله و تحقيق توحيد الله عز وجل.

2- الدعوة إلى الخير والإكثار من فعل الخير .

3- الجهاد في سبيل الله تعالى الجهاد الشرعي بالمال والنفس.

4- اتباع الكتاب والسنة وتعزير الرسول ونصرتة.

5- الإذعان لحكم الله ورسوله والسمع والطاعة.

6- المحافظة على فرائض الإسلام العظام وشعائره الظاهرة.

7- التوبة إلى الله عز وجل و الإنابة إليه.

8- تحقيق تقوى الله سبحانه وتعالى.

9- الإكثار من ذكر الله عز وجل على كل حال.

10- تذكر نعم الله وآلائه على عباده.

11- أن يكون العبد من حزب الله الذين يمثلون أوامره، ويقاثلون أعداءه، وينصرون أوليائه

الفوائد :

1- فضيلة الصلاة وشرف العبادة وفعل الخير .

2- خصّ هنا الصلاة لأنها التكليف الذي يتكرر كل يوم خمس مرات، أما بقية التكاليف فهي موسمية: فالصوم شهر في العام كله، والحج مرة في العمر كله لمن استطاع، والزكاة عند خروج الحصول لمن يملك النصاب أو عند حلول الحؤول.

3- الفريضة التي لا تسقط عن المسلم الصلاة بحال أبداً. فقد تكون فقيراً فلا تلزمك الزكاة، وغير مستطيع فلا يلزمك حج، ومريض أو مسافر فلا يلزمك صوم. أما الصلاة فلا يُسقطها عنك شيء من هذا كله، فإن كنت غير قادر على القيام فلك أن تُصلي قاعداً أو مضطجعاً أو راقداً .

4- الخير: كل ما تأمر به التكاليف المنهجية الشرعية من الحق تبارك وتعالى.